

تقرير

خليفة حرب

Khalilharb66@gmail.com

كورونا يطرق أبواب العالم بسلسلة جديدة
لبنان إلى موجة جديدة: توقّوا!

دخل لبنان مرحلة جديدة من التحدي مع فيروس كورونا، مع انتشار المتحور الهندي "دلتا" الذي ما زال يحير العلماء والاطباء في كيفية الحد من سرعته على التفشي والحاق اذى اكبر بالمصابين به، في وقت كان قد بدا ان لبنان اجتاز المرحلة الاكثر خطورة في فترة ما بعد اعياد رأس السنة

اصبحت المعادلة بالنسبة الى كثيرين واضحة الان. طالما ان كورونا قادر على التحور، فان الخطر سيظل قائماً. ليس في امكان لبنان الرهان، حتى الان، على فكرة الحصانة المجتمعية طالما ان نسبة التلقيح لا تزال في حدود 20%، وهو ما يعني ان كل الطرق قد تكون ممهدة امام سلسلة دلتا الهندي للتسلل والانتشار.

احصاءات وزارة الصحة كانت قد اكدت حصول تراجع كبير في معدلات الإصابة والوفيات بسبب كورونا خلال حزيران الماضي، وسجلت احيانا اصابات اقل من 200 يوماً واحياناً من دون حالات وفاة. هذه الارقام كانت مثابة بشرى



اطباء يحثون الناس على التزام بيوتها.

أعراض دائمة؟

ذكرت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، ان فريق علماء من جامعة كوليدج لندن توصل الى ان الشفاء من كورونا لا يعني انتهاء الاعراض التي ترافقه، وان هناك اكثر من 200 نموذج من تلك الاعراض، وان المتعافي يمكن ان يعاني من 56 منها كمعدل عام. تؤثر هذه الاعراض على 10 اعضاء مختلفة في الجسم، من بينها القلب والرئتان والدماغ والامعاء. وكانت الاعراض الأكثر شيوعاً، التعب والانهاك والشعور بالضيق بعد اي مجهود بدني او ذهني، بالإضافة الى الضبابية في الدماغ. كما وجدت الدراسة ان بعض المتعافين تحدثوا عن اصابتهم بحالات هلوسة ورعشة وحكة في الجلد، بالإضافة الى خفقان في القلب واسهال وطنين في الاذنين، كما تعرضت بعض السيدات لتغيرات في الدورة الشهرية.



مرضى في مواجهة الوباء.

الفيروس المتحوّل

سجلت الحالة الاولى من السلالة الهندية دلتا المعروف علمياً باسم B.1.617.2 في الهند، في كانون الاول عام 2020. المعروف عن هذه السلالة حتى الان انها الاكثر عدوى من سلالات فيروس كورونا الاخرى، اذ اكدت الابحاث انها تنتشر بسهولة أكبر بين الناس، كما ان حامل الفيروس ينقله الى الاخرين في وقت اسرع من نشر الناس للسلالة الاصلية لفيروس كورونا. كذلك اكدت الدراسات ان الاشخاص غير الملقحين المصابين بدلتا، اكثر عرضة للدخول الى المستشفى بسبب شدة المرض. على الرغم من الجدل القائم حول اللقاحات وفعاليتها، الا ان حملات التلقيح والمتابعة اظهرت ان اللقاحات المعتمدة عالمياً تعتبر افضل وسيلة للحماية من دلتا، كما انها تخفف من قوة تأثير المرض عند الشخص الملقح.

من اثيوبيا والسعودية والامارات والعراق. منذ ذلك التاريخ، بدأ منحنى مؤثر الاصابات يرتفع بالتزامن ايضا مع تدفق عشرات الاف المغتربين اللبنانيين الى وطنهم وتخفيف اجراءات الاغلاق التي طبقت في لبنان طوال اشهر عدة، فعادت مشاهد الاكتظاظ في المطاعم والمقاهي وغيرها من الاماكن، لكن مع مراعاة محدودة لاجراءات الوقاية والحماية. لهذا، كان وزير الصحة واضحاً عندما جدد الدعوة الى المواطنين للتخلي بالمسؤولية، سواء من خلال الاقبال على تلقي اللقاحات المضادة للفيروس، او من خلال التزام التدابير الوقائية لأن لبنان لم يعد يحتمل، على حد تعبيره. توقف الخبراء طويلاً عند ظاهرة ان الصين التي

كورونا "طبيعي" الاصل؟

ذكرت مجلة "ساينس تشاينا لايف" الصينية ان علماء من الصين اثبتوا ان اصل فيروس كورونا لا يمكن الا ان يكون طبيعي المنشأ، ولا يمكنه الظهور في المختبر. كما اوضحت ان اكثر من 20 عالماً صينياً وباحثة بريطانية تعمل في الصين، اجروا دراسة علمية خلصت الى ان الفيروس التاجي من اصل طبيعي. ولانبات ذلك، استخدم الباحثون، نظرية التطور واثاروا الى ان فيروس SARS-CoV-2 قد تكيف بشكل كبير مع البشر، مقارنة بعينة SARS-CoV من عام 2003. واكد الباحثون ان هذا المستوى من القدرة على التكيف، تبلور وتطور على ما يبدو خلال فترة طويلة، وان الفيروس تعرض قبل تفشي وباء كوفيد - 19 لشكل من اشكال التطور في البشر، ما ادى الى حصوله على هذه الدرجة من القدرة على التكيف، لكن الغموض ما زال يحيط بكيفية حصول ذلك. يتعارض هذا الاستنتاج مع اعلان رئيس منظمة الصحة العالمية تيدروس ادهانوم غيبريسوس الذي لا يستبعد احتمال وجود اصل اصطناعي لفيروس كورونا.

كانت اول من شهدت ظهور فيروس كورونا، لم تسجل اصابات بالسلالة الهندية اسوة بعشرات الدول الاخرى، واستخلصوا عبر عدة نتيجة هذا الامر، من بينها ان السلطات الصينية تمارس تشدداً في تطبيق اجراءات الوقاية. فهي مثلاً تفرض على جميع القادمين الى اراضيها الالتزام بحجر صحي لفترة تمتد اسبوعين في فنادق ومبان تحت رقابتها المشددة، كما انها تجبر تطبيق سياسة اختبار "PCR" مرتين، في بداية الحجر ومع نهايته، لضمان ان لا يتسلل الفيروس الى مواطنيها، مع عودة المحجور الى استئناف حياته الطبيعية في البلد.

لكن الفيروس اصبح واقعا يفترض التعايش معه، وعدم تجاهله في لبنان ايضا كما في انحاء العالم. ففي اوروبا التي تشهد حملات تلقيح واسعة، ما زال طريقها طويلاً نحو الحصانة المجتمعية التي تتطلب تلقيح ما بين 70% و80%. اذ لم يتلق الجرعة الاولى من اللقاح حتى الان سوى نحو 30% في المئة من سكان القارة الاوروبية، و17% على جرعتين، وهو ما دفع مدير الفرع الاوروبي لمنظمة الصحة العالمية هانز كلوغه الى التحذير قائلاً ان الطريق ما زال طويلاً.

لهذا، ثمة مخاوف من موجة رابعة في القارة الاوروبية حيث تتعالى الاصوات المطالبة باعادة فرض اجراءات الاغلاق والتباعد في دول عدة بينها فرنسا وهولندا واسبانيا. فهل يسير لبنان على هذا الدرب؟

في 17 تموز الماضي، قال مدير مدير مستشفى رفيق الحريري الجامعي الدكتور فراس الابيض: "لنكن صريحين، نحن دخلنا في موجة كورونا جديدة. الى اي مدى ستسوء الامور علماً ان معدل نشر اللقاح المنخفض لدينا لا يبشر بالخير؟ علاوة على ذلك، المستشفيات الان اقل استعداداً من ذي قبل بسبب الازمات المتلاحقة، والناس في حالة منهكة مادياً وجسدياً ونفسياً". الخوف بمعنى آخر يتعلق بما اذا كان في مقدور لبنان، وخصوصاً قطاعه الصحي، خوض معركة حامية الوطيس مجدداً مع كورونا في ظل الازمات الاقتصادية والمعيشية التي اصبحنا قائمة وصارت اكثر قساوة مما كانت عليه الاحوال قبل اشهر قليلة. فهل نحن مقبلون على مرحلة اغلاق اكثر صرامة مما جرى في الاشهر 18 الماضية؟